مؤكدا على مواجهة القاعدة فكريا وعسكريا .. رئيس الوزراء اليمني لـ عكاظ :

نسعى لشراكة حقيقية .. وعلينا أن نختار بين السلام أو العنف

حاوره: فهيم الحامد (صنعاء)

2-2

أكد رئيس الوزراء اليمني خالد بحاح أن الجيش اليمني لم يكن مبنيا على الروح الوطنية المتكاملة بل على جهات قبلية وطائفية، مما خلق هشاشة داخل المؤسسة العسكرية.

وأوضح رئيس الوزراء اليمني في الجزء الثاني من الحوار الذي أجرته عكاظ في القصر الجمهوري أن اليمن لا يمكن أن يحكم من طرف بمفرده وهذه قاعدة يجب أن تسلم بها كل الأطراف السياسية في اليمن، مطالبا بشراكة حقيقية للجميع وليست فرضية. وأشار بحاح إلى أن اليمن على حافة الهاوية، وقال «أمامنا شعرة للانزلاق وشعرة للعودة». وتابع «المطلوب التعاون ودعم الأمن والاستقرار لكي يعود الوضع الطبيعي ونبني دولة كخيار وحيد للجميع وبغير ذلك لن يكون هناك كاسب مطلقا». وتابع بحاح «علينا أن نختار السلام أو العنف، والشعب اليمني اختار السلام، وليس العنف، والقلة التي تختار العنف هم مغامرون». وقال إنه سيكون صادقا مع الشعب اليمني ولن يطلق الوعود جزافا.. وسيتحدث معهم بشفافية مطلقة حول تعقيدات المرحلة وما يسعى لتحقيقه وأي تحديات جديدة سيواجهونا. وفيما يلي الجزء الثاني من الحوار:

رئيس الوزراء اليمني خلال لقائه الزميل فهيم الحامد. (تصوير: أحمد الشميري)

> نسعى لبناء جيش وطني موحد وعلينا استخلاص العبر ونرحب بمعارضة الخارج بدون تمييز
>
> لن نطلق الوعود جزافا وسنتحدث بشفافية حول تعقيدات المرحلة وما نسعى لتحقيقه
>
> الشعب مع السلام ونطالب الجميع بالالتزام بمخرجات الحوار واتفاقية الشراكة والسلم

● دولة رئيس الوزراء.. عملية إعادة منظومة الجيش تعتبر قضية جوهرية خاصة اذا اعتبرنا ان الجيش اليمني كان جزءا من المنظومة القبلية التي كانت ذات تأثير لمراكز نفوذ.. فهل يمكن بناء جيش حقيقي يمني موحد بعيدا عن الحزبية والقبلية؟

●● دعني أكن صريحا معك، هذه الجهود تندرج في إطار مساع، ونحن لم نستطيع بناء جيش في فترات سابقة حتى قبل الوحدة عام ٩٠م حيث بنيت جيوش لكنها لم تكن مبنية بالروح الوطنية المتكاملة وكانت حالتها واضحة في الجنوب والشمال في حينه.

عقب عام ٩٠م كان لدينا ثلاثة جيوش؛ (أ) الجيش في المناطق الشمالية، و(ب) الجيش القادم من المناطق الجنوبية، وجيش (ج) الذي نزح عام ٨٦م إلى الشمال من أبناء الجنوب، فهذه الجيوش الثلاثة كانت مستقلة وعلى أساس أن يتم دمجها، شاءت الأقدار أن يتم تشكيل جيش عام ٩٠م على حساب عدد من الجيوش، يعني ان الحرب الأهلية في صيف ٩٤م وبقدر ما اعطت نصرا لطرف معين كانت هناك هزيمة لأطراف أخرى وعادة عندما لا تقبل الضرر لهذه الهزيمة تستمر معك هذه الغصة لفترات، ونجد أن هذه الفترات في عام ٢٠٠٧م وبدأ يظهر الحراك على أساس أن هناك جيشا يقدر بـ٦٠ ألف مرحل أو متوقف عن العمل كما حدث في العراق، ومن ثم بدا الحراك السياسي في الجنوب وهذا عكس نفسه في الأخير وخلق هشاشة متكاملة في الجيش، ومرة أخرى دخلنا عام ٢٠١١م مرحلة أخرى.

وعندما نتحدث عن جيش وطني يعني ان يمثل فيه كل اليمنيين حتى على مستوى القرى، بالجمهورية اليمنية، وليس جيوشا نخبوية تمثل جهات قبلية أو طائفية، ونحن جميعا نسعى لبناء جيش وطني يمثل كل قرية في اليمن، ويكون جيشا وطنيا، فهذه المساعي ولا نقول إنها أماني كون الأماني تظل أماني، فلقد كانت هناك في مخرجات الحوار الوطني نصوص واضحة في إطار بنود عملية بناء الجيش.

وجاءت تطورات المرحلة الأخيرة وأربكت الوضع تماما ولكن حتى لو تأخرنا سوف نعود ونبني جيشا، ولا يستطيع أن يحكم اليمن طرف بمفرده وهذه قاعدة يجب تسلم بها كل الأطراف السياسية في اليمن، واقولها بكل صراحة لا يستطيع طرف لوحده ان يحكم اليمن، ما لم تكن هناك شراكة حقيقية للجميع وليست فرضية.

دعم الأمن والاستقرار

● كيف يمكن تحقيق ذلك في ظل وجود أطراف تريد الحكم بمفردها؟

●● اذا استمر هذا الفكر، فإننا سنظل في اطار عبث العنف إلى أن نعي ذلك، فالفترة التي مررنا بها ينبغي أن نستخلص منها كل الدروس والعبر الكثيرة لبناء دولة مدنية حديثة، والجيش يأتي في اطار هذه المنظومة المتكاملة، وهذا خيار امامنا فالفرصة لا تعوض.

وإذا دخلنا في منحدر العنف لن يكون مرة أخرى المنحدر بسيطا، ونحن نتحدث عن سوريا والعراق وليبيا فاليمن أخطر من ذلك، وإذا كانت دول تستورد الأسلحة فنحن لا نستورد بل نصدر بمعنى أن هناك مخزونا كبيرا في اليمن وسيكون كارثة على الجميع ولن يكون هناك طرف كاسب، وأتوقع أن الجميع يعي هذه النقطة ويعي سياسة حافة الهاوية، ويجب على جميع السياسيين ان يعوا أننا في المرحلة الخطرة فنهاية حافة الهاوية لا تعني نهاية الطريق ولكن أمامنا شعرة للانزلاق وشعرة للعودة.. وعلى الجميع ان يعي هذا الكلام جديا وعلينا ان نتعاون وندعم الامن والاستقرار ونعود للوضع الطبيعي ونبني دولة كخيار وحيد للجميع.. وبغير ذلك لن يكون هناك كاسب مطلقا.

اختيار العنف أو السلام

● ما رسالتكم لكل الأطراف السياسية؟

●● أطالب كل الأطراف السياسية بالعمل لبناء دولة مدنية حديثة نعيش جميعا فيها بصورة متساوية وإلا فإنه ستكون هناك حروب مستمرة ودائرة عنف بمعنى أن نختار السلام أو العنف، وبنظري كل أبناء اليمن يختارون السلام، وليس العنف، والقلة التي تختار العنف هم مغامرون.

● ومن لا يختار السلام ما مصيره؟

●● لن ينجحوا في قراراتهم وعليهم المضي في طريق السلام.

مواجهة إرهاب القاعدة

● ما هي برامج الحكومة لمحاربة تنظيم القاعدة الإرهابي وبسط سيطرتها على المناطق التي يتواجد فيها؟

●● مواجهة نشاط تنظيم القاعدة ليست أمرا جديدا على اليمن، فالدولة تخوض هذه المعركة المؤلمة منذ زمن ليس بالقصير، وبالإضافة الى المواجهة على الارض فهناك أهمية للمواجهة الفكرية التي تتمثل في إرساء نظام العدل والمساواة وبناء دولة الحكم الرشيد، وضمان الحقوق الأساسية لجميع المواطنين، فضلا عن تحريك عجلة الاقتصاد ومكافحة الفقر وتوليد الفرص المناسبة للشباب فجميعها من السبل المهمة لمكافحة كل الظواهر السلبية وعلاجها من جذورها خاصة في المجتمعات الفقيرة.

الالتزام بمخرجات الحوار

● في ضوء ما يشهده اليمن من تعقيدات، كيف يمكن إعادة توحيد المؤسسات اليمنية في الإطار الوطني الذي شهد انشقاقات أدت إلى سيطرة الحوثيين على بعض المناطق؟

●● الجواب يكمن في استمرار تنفيذ مشروع هيكلة الجيش والأمن وتحويل هاتين المؤسستين الوطنيتين لتكونا في خدمة الوطن والشعب، والأساس في كل ذلك هو التزام الجميع التزاما صادقا بمخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل واتفاق السلم والشراكة.

> لن يكون هناك طرف كاسب وأمامنا شعرة للانزلاق وأخرى للعودة
>
> رسالتي للجالية اليمنية: كونوا كما عهدناكم دائما وقدموا صورة مشرفة للمحبة والأخوة

حل قضية الجنوب

● كيف تنظرون لحل القضية الجنوبية وهل مخرجات الحوار الوطني هي الإطار الشامل أم لديكم مشروع توافقي جديد خاصة في ضوء ظهور بعض الأصوات للانفصال؟

●● لا شك أن مخرجات مؤتمر الحوار وضعت أساسا متينا لحل القضية الجنوبية بالارتكاز على تشخيص أسبابها ثم تحديد الحلول المناسبة التي اتفق عليها الأغلبية، ونحن الآن وفي اطار تنفيذ المخرجات وبنود اتفاق السلم والشراكة ونعد لتشكيل اللجنة الخاصة بمعالجة القضية الجنوبية بمشاركة جميع المكونات السياسية والحراك الجنوبي. ومهما بدت مواقف البعض متشددة، فإنه بالحوار والتفاهم وتقديم التنازلات المتبادلة يمكن معالجة اي تباين او اختلاف، المهم ان نظل متمسكين بالحوار والتفاهم وأن نتنازل لبعضنا بعضا.

معارضة الخارج

● هل هناك خطط لدى الحكومة لاستيعاب معارضة الخارج في اطار التوافق على مشروع وطني موحد؟

●● الوطن اليمني يفتح ذراعيه لجميع أبنائه دون تمييز أو إقصاء ولا يمكن أن يأتي يوم نرفض فيه من يريد الانضمام إلى الإجماع الوطني والعيش في وطنه ولو كان لديه تحفظات واعتراضات المهم انه يقبل بالحوار أساسا لمعالجة القضايا.. وأما عن الخطط لاستيعاب معارضة الخارج فهذا مسار سياسي معمول به ولم تغفل القيادة السياسية يوما عنه، إيمانا منها أن الوطن يتسع للجميع ولا يضيق بواحد من أبنائه.

نتحدث بشفافية

● هناك من يقول إن مستقبل اليمن داكن وليس ضبابيا فقط كيف تقرأون مستقبل اليمن.. وهل لديكم عصا سحرية للتغيير خاصة أن دولتكم قبل بهذا المنصب في اخطر مرحلة يمر بها اليمن في تاريخه؟

●● لدينا الأمل في الله، ثم في شعبنا وتعاون الأشقاء والأصدقاء على مواجهة وتجاوز التحديات الصعبة وفي المقدمة كما ذكرت اعادة الامن والاستقرار وتحريك عجلة الاقتصاد والاستفتاء على الدستور الجديد والتحضير للانتخابات القادمة.

وعلى هذا الأساس فإننا نقرأ مستقبل اليمن بتفاؤل المؤمنين بربهم ثم تعاون شعبهم وإخوانهم الذين اظهروا تصميما مسؤولا لدعم اليمن للخروج من هذه المرحلة الصعبة، وفي نفس الوقت سنكون صادقين مع شعبنا الى ابعد مدى ولن نطلق الوعود جزافا.. سنتحدث مع اليمنيين بشفافية مطلقة حول تعقيدات المرحلة وما نسعى لتحقيقه وأي تحديات جديدة ستواجهنا.

أهمية دول الجوار

● في ضوء ما يعيشه اليمن من اشكاليات داخلية، ما المطلوب من دول جوار اليمن في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها، وماذا تريدون من مجموعة أصدقاء اليمن والدول المانحة في المرحلة القادمة؟

●● لا بد أولا من تقديم الشكر لإخوتنا في دول الجوار وأصدقاء اليمن في العالم على الجهود العظيمة والدعم الأخوي الذي قدموه لليمن في مراحل عديدة من تاريخه وخاصة في السنوات الصعبة الأخيرة.. وكما عودنا إخواننا واصدقاؤنا في السراء والضراء فإننا ما زلنا نأمل منهم استمرار وقفتهم الأخوية والإنسانية معنا وزيادة مستوى الدعم السياسي والاقتصادي والتنموي حتى نصل إلى بر الأمان لما فيه خير شعبنا ومنطقتنا وأمتنا والعالم.

رسالتي للجالية اليمنية

● تعيش في المملكة جالية يمنية كبيرة تنعم بالأمن والاستقرار، ما رسالتكم للجالية اليمنية في المملكة؟

●● يعجز اللسان عن التعبير عن مشاعر الأخوة والامتنان لقيادة المملكة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، عن كل المواقف الأخوية التي يولونها لإخوتهم اليمنيين الذين يعيشون بينهم كإخوة وأهل.. أما رسالتنا للجالية اليمنية فهي أن يكونوا كما عهدناهم دائما صورة صادقة للمحبة والمودة والأخوة التي يحملها الشعب اليمني كله لإخوتهم في المملكة.. والوفاء والتقدير الدائم لهم على حسن استضافتهم ورعايتهم.. فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله..سائلا المولى القدير أن يديم عليهم جميعا نعمة الأخوة والأمن والاستقرار في ظل رعاية خادم الحرمين الشريفين.

الحكمة اليمانية ستنتصر .. قصة «الحَوَثة» .. خرق للاتفاقيات .. عبث طائفي .. تدمير للممتلكات

الحوثة.. كما يطلق عليهم اليمنيون.. يعيثون في الارض اليمنية الفساد.. فمنذ توقيع اتفاق السلم والشراكة والملحق الامني قاموا بعملية تمدد طائفية بقوة السلاح في كل انحاء اليمن فمن الاستيلاء على المقار الحكومية والثكنات العسكرية في صنعاء وصولا الى اقتحام مقر آل الأحمر الى إفراغ الاتفاق الامني الذي وقعوه بشق الانفس من مضمونه، بل وخرقه بنداً بنداً من دون استثناء. خروقات الحوثي تجاوزت الاتفاق إلى شن حملة اقتحامات لمنازل مسؤولين في الحكومة والأمن والجيش والوزارات والشركات.. فلسفتهم التدمير وايديولوجيتهم الفكر الطائفي القميء.

ورغم مرور فترة كافية على توقيع اتفاق «السلم والشراكة» وملحقه الأمني، فإن هناك الكثير الذي ما زال يحتاج لتنفيذ على الارض، والذي تم حتى الان هو تسمية مستشاري الرئيس اليمني والتوافق على تشكيل حكومة كفاءات وطنية برئاسة خالد بحاح وتأجيل الإعلان عن الصياغة النهائية للدستور.

أما الملحق الأمني فلم يتم تنفيذ أي بند منه، عدا تسليم المخيمات من العاصمة بينما أبقى الحوثي حضور مليشياته القوي عند مداخل صنعاء ومخارجها خاصة حول مطار صنعاء، إذ يقوم اتباع مليشيات الحوثي بالتفتيش العشوائي للسيارات والاشخاص والذي لم اسلم منه وأنا اغادر صنعاء في ليلة مظلمة. ولم يلتزم الحوثي ايضا بنزع سلاح الميلشيات بل تمدد في باقي المدن اليمنية، اذ يتعامل الحوثي مع الاتفاق بصورة انتقائية بتمدده وسيطرته على مختلف الدوائر الحكومية وهيمنته على معظم مفاصل الدولة بهدوء بالغ.

وكان من المفترض ان يعالج الملحق الامني قضايا بسط نفوذ الدولة والعاصمة وقضية تسليم السلاح الثقيل للدولة الا ان خروقات الحوثي استمرت واجهضت عليه.

وينص الملحق الأمني المكون من ١٧ بندا على وقف فوري لإطلاق النار يتزامن مع التوقيع على الاتفاق السياسي. كما ينص على رفع مظاهر السلاح والمخيمات من العاصمة ومداخلها، إضافة إلى تنفيذ توصيات نتائج الحوار الوطني المتعلقة بنزع السلاح من جميع الأطراف، وانسحاب الحوثيين من المناطق التي يسيطرون عليها كعمران وصعدة والعاصمة صنعاء وهذا لم يتم ايضا.

أما الاتفاق السياسي فتشمل أبرز بنوده تعيين رئيس وزراء وتشكيل حكومة كفاءات وتعيين مستشارين للرئيس من الحوثي ومن الحراك الجنوبي وهذا تم تنفيذه.

ويبدو جليا ان الدولة اليمنية تتعرض لتقويض سلطتها بسبب ممارسات الحوثيين العبثية والذين يحاصرون صنعاء العاصمة مع قيامهم بإنشاء التجمعات في صنعاء في عدة مواقع حساسة امام وزارات الكهرباء والداخلية والاتصالات وقيامهم بالتجمع قرب مطاري صنعاء المدني والعسكري ورفضهم كافة المساعي التي بذلها الرئيس اليمني منصور هادي الذي يحرص مع رئيس الوزراء خالد بحاح على ارساء الامن والاستقرار وبناء دولة المؤسسات الا ان الحوثيين استغلوا الوضع الأمني الهش في اليمن نتيجة خوض الجيش مواجهات مستمرة مع تنظيم «القاعدة» في الجنوب والشرق وبسطوا سيطرتهم تحت جنح الظلام.

وزاد الطين بلة التدهور الاقتصادي الذي نتجت عنه ازمة خانقة تضررت بسببها صادرات النفط والغاز والتي كانت مصدرا مهما للعملة الصعبة للحكومة بسبب الهجمات المتكررة التي يشنها قبائل على خطوط الأنابيب. وتمثل موارد النفط والغاز ما بين ٦٠ و ٧٠٪ من دخل اليمن وتخسر ١٥ مليون دولار يوميا نتيجة للهجمات. وفي ظل انخفاض احتياطيات البنك المركزي من العملة الصعبة تصبح المساحة المتاحة للحكومة للمناورة محدودة ونتيجة للأزمة أصبح اليمن على شفا الإفلاس.

وفي ضوء هذا الوضع المتأزم من المؤكد أن تواجه الدولة اليمنية الشرعية تحديات خطيرة، تداعياتها لا تقتصر على اليمن فحسب بل على المنطقة وتهدد باندلاع صراع طويل طائفي في اليمن قد يتحول إلى حرب أهلية، يلعب الحوثيون المدعومون من ايران فيها الدور الرئيسي لتقويض التحول السياسي لبناء الدولة اليمنية وفق المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار واتفاق الشراكة والسلم.

حكاية الحوثي قد تكون انطلقت من سنوات طويلة..

وقصة تنفيذ مخططات الحوثي التخريبية ومؤامراتهم المدعومة من حزب المؤتمر الشعبي الذي كشف عن وجهه الحقيقي، بدأت مؤخرا بشكل قوي على الارض بطرح اجندة طائفية تخريبية وتدمير مقدرات الشعب اليمني الاصيل الذي سيتصدى لهذه المؤمرات ويعود اليمن كما كان وأقوى برجاله الاوفياء وبعقلائه المخلصين..

وستنتصر الحكمة اليمانية على الفكر الطائفي الحوثي.

أتباع الحوثي يهاجمون إحدى المنشآت المدنية في صنعاء.